مجلة كامبريدج للبحوث العلمية

مجلة علمية محكمة تصدر عن مركز كامبريدج
للبحوث والمؤتمرات في مملكة البحرين

العدد ـ ٣٨

تشرين الاول ـ ٢٠٢٤

صدر العدد بالتعاون مع

جامعة المشرق

العراق بغداد . طريق المطار الدولي

CJSP
ISSN-2536-0027

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثامن الثلاثون – تشرين الاول ٢٠٢٤– ربيع الآخر ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

التضمين النحوي للفعل ظن في القرآن الكريم

أ.م.د خالد أحمد هواس
جامعة كركوك/كلية التربية للعلوم الإنسانية
dr.khaledhawas٧٠@uokirkuk.edu.iq

الملخص
التضمين النحوي: هو نوع من أنواع التوسع في المعنى استعمل كثيرا في القران الكريم واللغة شعرها ونثرها وهو إشراب كلمة معنى كلمة أخرى ويكون ذلك مع الحروف والأسماء والأفعال، وقد رأيت ذلك مع الفعل:(ظن)، فإن الأصل في الفعل (ظن) أن يأتي للشك ، فهو من أفعال الرجحان ، ولكني وجدت أن من اللغويين من يرى أنه يأتي لليقين ، فأردت أن أتتبع آراء العلماء وتأويلاتهم لأضع خلاصة وافية لاستعمالات ظن في القران الكريم .

Grammatical implication: It is a type of expansion of meaning that has been used a lot in the Holy Qur'an and the language, its poetry and prose, and it is imbuing one word with the meaning of another word. This happens with letters, nouns, and verbs. I have seen this with the verb: (thought), because the origin of the verb (thought) is to come. To doubt, it is one of the verbs of preponderance, but I found that some linguists believe that it comes to certainty, so I wanted to follow the opinions of scholars and their interpretations to create a comprehensive summary of the uses of doubt in the Holy Qur'an.

المقدمة
رأيت وأنا أقلب صحائف شرح ابن عقيل أن الأصل في الفعل(ظن) أن يأتي للشك فهو من أفعال الرجحان ، ولكني وجدت أن من اللغويين من يرى أنه يأتي لليقين ، فأردت أن أتتبع آراء العلماء وتأويلاتهم لأضع خلاصة وافية لاستعمالات ظن في القران الكريم ، ويدخل هذا ضمن موضوع التضمين النحوي ، وهو أن يأتي الفعل بمعنى فعل آخر وهو موجود في كتب النحاة والمفسرين ، وأحصيت ماورد في القران الكريم مما يتعلق بالجذر(ظ ن ن)، من كتاب المعجم المفهرس لمحمد فؤاد عبد الباقي ، فوجدت أن الفعل جاء بصيغة الماضي ستا وعشرين مرة ، وجاء بصيغة المضارع اثنتين وعشرين مرة وبصيغة المصدر عشرين مرة، وورد بصيغة الجمع مرة واحدة وبصيغة اسم الفاعل مرة واحدة وأحاول في هذا البحث أن أبين المعنى المقصود للفعل (ظن) في الاستعمال القرآني.

التمهيد

المبحث الأول: التعريف بالتضمين
التضمين لغة: ذكر ابن فارس (ت ٣٩٥ه) **أن** "الضَّادُ وَالْمِيم وَالنُّون أَصْلٌ صَحِيحٌ، بمعنى جَعْل الشَّيْءِ فِي شَيْءٍ يَحْوِيهِ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: ضَمَّنتُ الشَّيْءَ، إِذَا جَعَلْتَهُ فِي وِعَائِهِ[١]، وسميت َالكَفَالَةُ ، ضَمَانًا؛ لِأَنَّهُ إِذَا ضَمِنَهُ فكأنه قَدِ اسْتَوْعَبَ ذِمَّتَهُ[٢]، ويقولون: ضمن الشيء الوعاء أي : جعله فيه وأودعه إياه"[٣].
ويبدو أن المعنى اللغوي للفعل (ضمن) قريب جدا من المعنى الذي اصطلح عليه النحاة، فقد ذكر ابن جني: "أن الفعل إذا كان بمعنى فعل آخر، وكان أحدهما يتعدَّى بحرف والآخر بآخر، فإن العرب قد تتسع فتوقع

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثامن الثلاثون – تشرين الاول ٢٠٢٤– ربيع الآخر ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

أحد الحرفين موقع صاحبه إيذانًا بأن هذا الفعل في معنى ذلك الآخر، فلذلك جيء معه بالحرف المعتاد مع ما هو في معناه"[٤]

جاء في كتاب البرهان أن التضمين يعني إعطاء الشيء معنى شيء آخر، ويشمل ذلك الأسماء والأفعال والحروف. ويشير إلى أن هذا التضمين يجب أن تكون له فائدة بيانية، تتمثل في إيضاح معنى الكلمتين، سواء كانت اسماً أم فعلاً أم حرفاً، ففي حالة الأسماء، يعني التضمين أن يشتمل اسم معنى اسم آخر، مما يساهم في توضيح معاني الاسمين معاً، على سبيل المثال، يمكن تضمين اسم "حقيق" معنى "حريص" في قوله تعالى (حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ) الاعراف\١٠٥ ليظهر أنه محقوق بقول الحق وحريص عليه. أما بالنسبة للأفعال، فإن التضمين يعني اشتمال فعل معنى فعل آخر ، بحيث يتضمن معنى الفعلين معاً.

المبحث الأول : (ظن) في الاستعمال العربي

لقد ذكر أهل اللغة أن الظن يكون بمعنى الشك وبمعنى اليَقِين[٦] ، وَأنشدوا:

ظني بهم كعسى، وهم بَتَنُوفَةٍ يتنازعون جوائزَ الأمثالِ [٧]

بمعنى أن اليَقِين مِنْهُم كَعسى، لأن الفعل عَسَى يستعمل للشَك[٨] ، واعترض بعض الباحثين وهو يؤصل للمصطلح الدال على هذه الأفعال اعترض على مصطلح الشك[٩] وحجته في ذلك أن الشك : " تجويز أمرين لامزية لأحدهما على الآخر ، وقيل اعتدال النقيضين عند الإنسان وتساويهما.. والشك ضرب من الجهل وأخص منه ، لأن الجهل قد يكون عدم العلم بالنقيضين رأسا ، فكل شك جهل ولاعكس"[١٠]، ولكن من خلال تتبعي لأقوال أقدم النحاة وجدت أن هذا المصطلح وارد قد استعمله أشهر النحاة، قال سيبويه (ت ١٨٠هـ) : "فإنّما ذكرتَ ظننتُ ونحوَه لتجعلَ خبر المفعول الأوّل يقينا أو شكّا، ولم ترد أن تَجعل الأوّل فيه الشَّك أو تقيم عليه في اليقين"[١١] ، وذهب المبرد(ت ٢٨٥ه) إلى أن "تلك الْأَفْعَال هى أفعَال الشَّك وَالْيَقِين؛ نَحْو: علمت زيدا أخَاك، وظننت زيدا ذَا مَال، وحسبت زيدا دَاخِلا دَارك"[١٢] ، وكذلك ذهب ابن جني إلى هذا المعنى [١٣]، وابن خالويه[١٤].

لكن الظن لا يُعد يقينًا قائمًا على المشاهدة، بل هو يقين قائم على التأمل والتفكر، أما اليقين المبني على المشاهدة فلا يُستعمل فيه إلا كلمة "علم". ويُستعمل الفعل "ظن" اسما ومصدرا، وجمع الاسم "الظن" هو "ظنون".[١٥].

والظن: ترجح أحد الطرفين على الآخر نفيًا وإثباتًا، وقد يعبر به عن اليقين والعلم كما يعبر بالعلم عنه مجازًا[١٦] ، قال الراغب: "الظَّنُّ: اسم لما يحصل عن أمارة، ومتى قويت أدّت إلى العلم، ومتى ضعفت جدّا لم يتجاوز حدّ التوهّم، ومتى قوي أو تصوّر تصوّر القويّ استعمل معه (أنّ) المشدّدة، و (أن) المخفّفة منها. ومتى ضعف استعمل أن المختصّة بالمعدومين من القول والفعل"[١٧]

ولابن عطية رأي في ذلك حيث يرى أن (ظن) لا تأتي بمعنى: أيقن، فلا يوجد في كلام العرب على العلم الذي ليس على الحواس شاهد يتضمن أن يقال: رأى زيد كذا وكذا فظنه[١٨] ، واستشهد لذلك بقوله تبارك وتعالى: (وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُواقِعُوها) الكهف\٥٣ وإلى قول دريد بن الصمة:

فقلت لهم ظنوا بألفي مدجج سراتهم بالفارسي المسرد [١٩]

بمعنى: أيقنوا بألفي مدجَّج واعلموا، فوضع الظنّ هنا موضع اليقين، إذ لم يكن المقول لهم ذلك قد عاينوا وشاهدوا ألفي مدجج ، فقال لهم ظنوا العلم بما لم يعاين من فعل القلب، فوضع أحدهما موضع الآخر لتقارب معنييهما ، كما يتقارب معنى الكلمتين في بعض المعاني، وهما مختلفا المعنى في أشياء أخر، فتضع العرب

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثامن الثلاثون – تشرين الاول ٢٠٢٤– ربيع الآخر ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

إحداهما مكان صاحبتها في الموضع الذي يتقارب معنياهما فيه [٢٠]، وكذلك استشهد ابن عطية بالآية: (وَظَنَّ داوُدُ أَنَّما فَتَنَّاهُ) ص\٢٤، فإنك تجد بين الظن وبين اليقين درجة، ولو فرضنا أهل النار قد دخلوها وباشروا، لم يقل (ظن) ولا استقام ذلك، ولو أخبر جبريل داود بهذه الفتنة لم يعبر عنها ب (ظن) ، فإنما تعبر العرب بها عن العلم الذي يقارب اليقين وليس به، لم يخرج بعد إلى الإحساس.[٢١]

المبحث الثاني: التضمين النحوي للفعل ظن في القران

تدبرت رأي ابن سلام القيرواني(ت٢٠٠ه) في معاني ظن الواردة في القران ، حيث قسم معاني ظن على أربعة أوجه، ورأيت أن (ظن) لاتخرج عن هذه المعاني والله أعلم .

الوجه الأول: الظن يعني اليقين

تضمن الفعل (ظن) معنى اليقين في آيات كثيرة مثل قوله تعالى:(وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَا) يونس\٢٤، لقد شبه الله الدنيا في سرعة زوالها وفقدان نعيمها بحالة نبات الأرض عندما يجف ويفقد رونقه، حيث يتحول إلى حطام بعد أن كان مزدهراً بخضرته ومختلطاً بألوانه الجميلة، وهنا، يشبه الأرض بالعروس التي تتزين بأثواب فاخرة من ألوان متعددة وتظهر بأبهى حلة، فظن أهلها بعد هذا يعني أيقنوا أنهم قادرون عليها أي على حصادها وقطاف ثمارها فأتى أمر الله بأهلاكها ليلا أونهارا فجعلها الله حصيدا أي محصودا كأن لم تغن بالأمس،أي كأن لم تنبت ولم تعمر[٢٢] استعمل الظن هنا بمعنى اليقين والعلم،أما قوله تعالى: (وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ) يوسف\٤٢، قال الطبري:

"قال يوسف للذي علم أنه ناج من صاحبيه اللذين استعبراه الرؤيا: (اذكرني عند ربك) يقول: اذكرني عند سيدك، وأخبره بمظلمتي، وأني محبوس بغير جُرْم"[٢٣] فالظَّنُّ هَهُنَا بِمَعْنَى الْيَقِينِ؛ لِأَنَّ يوسف عَلِمَ يَقِينًاأن مَا عَبَّرَ عَلَيْهِ الرُّؤْيَا سيقع في المستقبل، ومعناه أيقنت[٢٤] وهو يقين بدليل قوله بعد ذلك: (قضي الأمر)أي انتهى الأمر وحسم، ولكنه يقين فيما لم يخرج بعد إلى الوجود، بدليل قوله:(اذكرني عند ربك) فالكاف للخطاب بمعنى أنه مازال واقفا لما يخرج من السجن ، فلذلك استعمل معه الفعل (ظن) ولم يستعمل الفعل (علم) القلبية، فيلاحظ أنه استعمل القران الظن هنا للعلم الذي لم يحدث بعد ولكنه واقع في المستقبل لا محالة لأنه قول نبي عليه السلام[٢٥].

ومنه قوله:(وَظَنَّ دَاوُدُ) ٢٤، أي علمَ وأيقن، وكل ظنّ أدخله المتكلم عَلَى خبر فجائز أن يجعله عِلْمًا إلا أَنَّهُ علم، مالا يعاين[٢٦]

ومنه قوله تعالى: (وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ)القيامة\٢٨، أي أيقن أن هذا الذي قد حل به هو فراق الدنيا والأهل والمال والولد، لأنه ليس هناك أحد من خلق الله يدفع الموت، أو ينكره كما ذهب إلى ذلك أهل التفسير ، ولكنه استعمل هنا الفعل (ظن) وليس (علم) ، لأنه لا يدري يموت من ذلك المرض الذي هو فيه أم من غيره، فالظنّ هنا يقين ولكنه لايصل إلى حد العلم[٢٧] ،وظننت بمعنى علمت في قوله تعالى(إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ)الحاقة\ ٣٢ والظن هنا هو علم مالا يعاين، وَقَدْ فسّر ذَلِكَ فِي غير موضع[٢٨] ويظنون بمعنى: يعلمون ويستيقنون[٢٩]، في قوله تعالى:(ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ)البقرة\٢٦

ومثل ذلك(وَظَنَّ أَنَّهُ الفراق) القيامة\٢٨، وقوله: (وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن نُّعْجِزَ اللهَ فِي الأرض) الجن\١٢ ، وقوله: (ألا يَظُنُّ أولائك أَنَّهُمْ مَّبْعُوثُونَ) المطففين\٤ ، وقوله: (وَظَنُّواْ مَا لَهُمْ مِّن مَّحِيصٍ) فصلت\٤٨ ، وقوله: (وظنوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ) يونس \ ٢٢ ، يعنى رُكَّاب السّفن فى البحر ، وفي ذلك كله تضمن الفعل (ظن) معنى اليقين[٣٠].

الوجه الثاني: الظن بمعنى الشك

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثامن الثلاثون – تشرين الاول ٢٠٢٤– ربيع الآخر ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

وقد تضمن الفعل (ظن) معنى الشك كما في قوله تعالى: (وذا النون إذ ذّهَبَ مُغاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنادى فِي الظُّلُماتِ أَنْ لا إِلهَ إِلّا أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظّالِمِينَ) الانبياء\٨٧، وهنا جاء الفعل(ظن) على معناه الأصلي وهو فعل الشك ولكن السؤال هو كيف يظن يونس أن الله لا يقدر عليه، وهذا مما قد يفهم خطأ والجواب على ذلك : أن الفعل(نقدر) ليس من القدرة إنما هو بمعنى التضييق أي ظن يونس أن الله لا يضيق عليه، فقدر بمعنى ضيق، (يقدر) هنا بمعنى يُضَيِّق على من يَشَاءُ، ويُوسع على من يشاء، فهذان وجهان عربيان، ولا يجوز أن يكون معنى ذلك من القدرة لأنه لا يجوز في صفة نبي من الأنبياء أن يظن هذا الظن[٣١].

أما قوله تعالى: (إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنّٗا) فيعني ما نشك إلّا شكا، و ما نعلمه إلا ظنا وحدسا وما نستيقنه[٣٢].

والدليل أن هذا الظن بمعنى الشك هو تاكيده سبحانه وتعالى بقوله على لسانهم : (وما نحن بمستيقنين)، وذكر بعض اللغويين أن أصل الظّنّ الشّكّ، فإن وقع للعلم كان مجازا، ، والظن اذا كان بمعنى الشّكّ، فلا بدّ له من مفعولين، كقولك: ظننت سعيدا عالما ، والفرق بين الظّنّ الذي يكون للعلم والذي يكون للشّكّ، أنّ ظنّ العلم لا مصدر له، وظنّ الشّكّ له مصدر كما تقدّم في الآية السابقة[٣٣].

إطلاق الظن بمعنى الشك موجود في القرآن الكريم، ومن ذلك قوله تعالى:(إن يتبعون إلا الظن) النجم\٢٨، أي ما يتبعون إلا الشك في تقليد آبائهم، أو ما يتبعونه في قولهم ودعواهم هو الظن، أي الشك وليس اليقين. كما أن قوله: "وإن هم إلا يخرصون" يدل على أنهم يتقولون الباطل حسب ظنونهم وتخرصاتهم، دون أن يكون لديهم علم بما يقولون [٣٤].

وهذا الظن، الذي يُعد شكًا، هو المقصود في قوله: (ما يتبع أكثرهم إلا ظنا) يونس\٣٦ أي أن هؤلاء المشركين ما يتبع أكثرهم إلا ظنًا، أي أنهم لا يمتلكون علمًا بحقيقته وصحته، بل هم في حالة من الشك والريبة، وإن الشك لا يُغني من اليقين شيئًا، ولا يمكن أن يحل محله، ولا يُفيد في المواقف التي تتطلب اليقين، فالله يعلم تمامًا ما يقوم به هؤلاء المشركون من اتباع للظن وتكذيب للحق اليقين، وهو لهم بالمرصاد، حيث لا يُجدي ظنهم شيئًا أمام علم الله.[٣٥].

قام الزركشي بوضع معيارين للتفريق بين "الظن" الذي بمعنى اليقين و"الظن" الذي بمعنى الشك، الأول هو أنه عندما يكون الظن محمودًا ويستحق الثواب، فإنه يُعد يقينًا، أما عندما يكون الظن مذمومًا ويُتوعد عليه بالعقاب، فإنه يُعد شكًا.[٣٦]

والثاني: أَنَّ كُلَّ ظَنٍّ تَأْتِي بَعْدَهُ "أَنْ" الْخَفِيفَةُ فَهُوَ شَكٌّ ، وَكُلُّ ظَنٍّ تَأْتِي بعده أَنَّ الْمُشَدَّدَةُ فَالْمُرَادُ بِهِ الْيَقِينُ كَقَوْلِهِ تعالى: (إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حسابيه) الحاقة\٢٠ فاستعمل هنا : " أَنَّ" المشددة ومثال الثاني: (وحسبوا ألا تكون فتنة) المائدة \٧١، فاستعمل هنا (أن) الخفيفة، وهي هنا مدغمة ب(لا) وأصلها: أن + لا، وَالْحُسْبَانُ الشَّكُّ[٣٧]، فَإِنْ قِيلَ: يَرُدُّ عَلَى هَذَا الضَّابِطِ قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ من الله إلا إليه) التوبة\ ١١٢ فهنا جاءت ظن وبعدها أن الخفيفة وهي بمعنى اليقين، والجواب على ذلك لأنها اتَّصَلَتْ بِالْفِعْلِ، وفي كتاب(الاتقان في علوم القران) أنها هنا اتصلت بالاسم وهو(ملجأ)، وفي الأمثلة السابقة اتصلت بالفعل[٣٨]، وعقب الدكتور فاضل السامرائي بقوله: "وهو أصح من نص البرهان المذكور"[٣٩].

الوجه الثالث: ظنَّ بمعنى حسب

يأتي الفعل "ظن" بمعنى "حسب"، ويبدو أن هناك فرقًا بين "حسب" و"ظن". فالفعل "حسب" يتعلق بالقلب، وهو مستمد من "حسب" الحسي الذي يشير إلى الحساب والعد والتركيز، مثل قولنا "حسب الدراهم" أي عدها. وهذا الفعل لا يتطابق تمامًا مع "ظن"، حيث يوجد فرق بين قولك "تحسبهم جميعًا" و"تظنهم جميعًا".

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثامن الثلاثون – تشرين الاول ٢٠٢٤– ربيع الآخر ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

فعندما تقول "تحسبهم جميعًا"، فإن ذلك يأتي بعد مراقبة سلوكهم، وكأنك قد أجريت عملية حسابية أدت إلى تلك النتيجة، على عكس قولك "أظنهم".(٤٠).

الحسبان يعتمد على الحساب والتفكير العقلاني، على عكس الظن الذي هو اعتقاد يتسلل إلى الذهن لأبسط الأسباب، كما قال تعالى: "(قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا .. الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا)" الكهف: ١٠٣ - ١٠٤، وقال: (وحسبوا أن لا تكون فتنة) المائدة\ ٧١، أي كان هذا في حسابهم(٤١)

ومنه قوله تعالى في سورة الانشقاق: ١٤، يعني: حسب أن لن يرجع ، فهذا الظن يحتاج إلى تفكير ومراجعة فَالمَعْنَى: يَصْلَى سَعِيرًا لِأَنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ، أَيْ لَنْ يَرْجِعَ إِلَى الحَيَاةِ بَعْدَ المَوْتِ، أَيْ لِأَنَّهُ يُكَذِّبُ بِالبَعْثِ (٤٢)، وقال في سورة فصلت (وَلَكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ) فصلت\٢٢ يعني حسبتم أنَّ اللَّهَ لا يَعْلَمُ كَثِيراً مِمَّا تَعْمَلُونَ(٤٣) ، ومثله في الشعراء\١٨٦، فيلاحظ أن هذا كله مما يستدعي التركيز والتفكير فاستعمل الفعل ظن بمعنى (حسب)(٤٤).

الوجه الرابع: الظن بمعنى الاتهام

وذلك قوله في الأحزاب: (وَتَظُنُّونَ بالله الظنونا) الاحزاب\١٠ يعني التُهمة(٤٥)، والكلام موجه إلى المنافقين الذين ظنُّوا أنَّ مُحَمَّدًا(صلى الله عليه وسلم) سيقتل وَأَنَّهُمْ سيهلكون(٤٦)

ونظير هذه الآية ماجاء في سورة الفتح في قوله تعالى:(وَظَنَنتُمْ ظَنَّ السوء) الفتح\١٢ ،وهذا النوع من الظن نهى الله تعالى عنه وهو ظن محرم محظور كما ذكر علماء التفسير(٤٧)، وقال تعالى في سورة التكوير: (وَمَا هُوَ عَلَى الغيب بضَنِينٍ)التكوير\٢٤ قَرَأَ ابْن كثير وَأَبُو عَمْرو والكسائى (بظنين) بالظاء، وَقَرَأَ نَافِع وَعَاصِم وَابْن عَامر وَحَمْزَة (بضنين) بالضاد(٤٨) فمن قرأ: (بظنين) بالظاء فيعني: بمتَّهم، ومن قرأها "بضنين" فإنَّ معناها : لم يبخل عليهم بما علم من علم الغيب الَّذِي عَلَّمَهُ الله(٤٩).

الخاتمة

بعد هذه الجولة العلمية في رحاب آيات الله تعالى خرج البحث بجملة امور أود ان اسطرها بين يدي القارئ الكريم.

١) هناك من اعترض على مصطلح الشك، في إطلاقه على الظن، وحجته في ذلك أن الشك : تجويز أمرين لامزية لأحدهما على الآخر ، ولكن من خلال تتبعي لأقوال أقدم النحاة وجدت أن هذا المصطلح وارد قد استعمله أشهر النحاة،مثل سيبويه والمبرد وغيرهما.

٢) الظن لا يأتي بمعنى يَقين عِيانٍ بل هو يَقِينُ تَدَبُّرٍ فيَقينُ العِيانِ لا يُقالُ فيهِ إلا عَلِمَ.

٣) يتضمن الفعل(ظن) معنى اليقين حتى يصل الى حد العلم ويكثر في ذلك استعمال (أنّ) المشدّدة معه، وقد يضعف حتى يصل الى التوهم فيستعمل حينئذ معه (أن) المخفّفة منها، وأوردت لذلك نماذج من القرآن الكريم.

٤) تضمن الفعل (ظن) معنى(حسب) وهناك فرق بين الفعلين فالحسبان قائم على الحساب والنظر العقلي، بخلاف الظن الذي هو اعتقاد يدخل الذهن ويلابسه لأدنى سبب وقد يجمع بين المعنيين.

٥) يأتي الظن بمعنى الاتهام وقد وردت آيات تضمن فيها الفعل (ظن) هذا المعنى.

الهوامش

١) ينظر: مقاييس اللغة ٣\٣٧٢

٢) ينظر: المصدر نفسه

٣) ينظر: المعجم الوسيط١\٥٤٤

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثامن الثلاثون – تشرين الاول ٢٠٢٤– ربيع الآخر ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

٤) الخصائص ٢\٣١٠
٥) البرهان في علوم القران ٣\ ٣٣٨
٦) ينظر: العين ٨\ ١٥٢، تهذيب اللغة ١٤\٢٦٠، المحكم والمحيط الأعظم ١٠\ ٨
٧) ينظر: ديوان ابن مقبل \ ٢٦١ ، والتَّنُوفةُ: الأرضُ القَفْرُ، والجميع التَّنائِفُ، ينظر: العين ٨\١٢٧
٨) ينظر: تهذيب اللغة ١٤\٢٦٠،
٩) دلالة أفعال اليقين والرجحان عند النحويين\٤
١٠) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ١\١٠٣٧
١١) الكتاب ١\٤٠
١٢)المقتضب ٣\ ٩٥
١٣) ينظر: اللمع في العربية\٥٢
١٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع\١١٧
١٥) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم ١٠\ ٨، لسان العرب١٣\٢٧٢
١٦) ينظر: عمدة الحفاظ ٣\١٤
١٧) المفردات في غريب القران\٥٣٩
١٨) ينظر: تفسير المحرر الوجيز ٤\ ٥٠٠
١٩) ينظر: جمهرة أشعار العرب ١٨٠، لم أجده في ديوانه
٢٠) ينظر: تفسير الطبري ٢٢\٥٤
٢١) ينظر: تفسير المحرر الوجيز ٤\ ٥٠١
٢٢) ينظر: تفسير مقاتل ٢\٢٣٥، تفسير الكشاف ٢\٣٤١
٢٣) تفسير الطبري ١٦\١٠٩
٢٤) ينظر: تفسير المحرر الوجيز ٣\ ٢٤٥
٢٥) ينظر: المصدر نفسه ٤\٥٠١
٢٦) ينظر: معاني القران٢\٤٠٤، مجاز القران ٢\١٨١
٢٧) ينظر: تفسير الطبري ٢٤\٧٦
٢٨) ينظر: معاني القران للفراء٢\١٢٣
٢٩) ينظر: غريب الحديث ٣\٢٦
٣٠) التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسماؤه وتصرفت معانيه\٢٦٢
٣١) معاني القراءات ٢\١٦٩
٣٢) التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسماؤه وتصرفت معانيه\٢٦٢
٣٣) ينظر: الفرق بين الضاد والظاء فى كتاب الله عز وجل وفى المشهور من الكلام \٤٠
٣٤) ينظر: تفسير الطبري ١٢\ ٢٢٧
٣٥) المصدر نفسه
٣٦) ينظر: البرهان في علوم القران ٤\١٥٦
٣٧) ينظر: المصدر نفسه
٣٨) ينظر: الاتقان في علوم القران ١/ ١٦٤
٣٩) معاني النحو ٢\٢٣

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثامن الثلاثون – تشرين الاول ٢٠٢٤– ربيع الآخر ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

٤٠)ينظر: المصدر نفسه
٤١) ينظر: المصدر نفسه
٤٢) تفسير التحرير والتنوير ٣٠\٢٢٤
٤٣) ينظر: التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسماؤه وتصرفت معانيه \٢٦٣
٤٤)ينظر: المصدر نفسه
٤٥) ينظر: المصدر نفسه.
٤٦) ينظر: تفسير القرآن العزيز٣\٣٩٠
٤٧) ينظر: التفسير المنير ٢٦\ ٢٦٢
٤٨) ينظر: السبعة في القراءات \٦٧٣
٤٩) ينظر: التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسماؤه وتصرفت معانيه \٢٦٣

ثبت المصادر والمراجع

أولا- المطبوعات

١) الإتقان في علوم القرآن ، لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم
الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م.
٢) البرهان في علوم القرآن لبَدْر الدِّين مُحَمَّد بْن عَبْدِ اللَّهِ بْن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤ه)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ط١، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧.
٣) التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسماؤه وتصرفت معانيه ليحيى بن سلام القيرواني (ت ٢٠٠هـ) تحقيق: هند شلبي الناشر: الشركة التونسية للتوزيع : ١٩٧٩ م
٤) تفسير التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣ه)، الدار التونسية للنشر – تونس: ١٩٨٤ م.
٥) تفسيرالكشاف عن حقائق غوامض التنزيل لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ) ط٣ - ١٤٠٧ هـ الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت.
٦) تفسير القرآن العزيز لمحمد بن عبد الله الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (ت ٣٩٩هـ) تحقيق حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى، الناشر: الفاروق الحديثة - مصر/ القاهرة ط١ ١٤٢٣هـ - ٢٠٠م .
٧) تفسير مقاتل، لمقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت ١٥٠هـ)المحقق: عبد الله محمود شحاته الناشر: دار إحياء التراث – بيروت ط١ - ١٤٢٣ هـ.
٨) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج لوهبة الزحيلي الناشر: دار الفكر (دمشق - سورية)، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان) ط١، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.
٩) تهذيب اللغة لمحمد بن أحمد ، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ) تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت ط١ ٢٠٠١م.
١٠) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، لمحمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠هـ) دار التربية والتراث - مكة المكرمة (د.ت).
١١) جمهرة أشعار العرب ، لمحمد بن أبي الخطاب القرشي (ت ١٧٠هـ) تحقيق: علي محمد البجادي الناشر:نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع(د.ت).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثامن الثلاثون – تشرين الاول ٢٠٢٤– ربيع الآخر ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

١٢) الحجة في القراءات السبع للحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب - جامعة الكويت، دار الشروق – بيروت الطبعة: الرابعة، ١٤٠١ ه
١٣) الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤ (د. ت)
١٤) كتاب العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ). تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال .
١٥) ديوان ابن مقبل ، تحقيق: الدكتور عزة حسن، دار الشرق العربي، بيروت لبنان(د.ت).
١٦) كتاب السبعة في القراءات لأبي بكر بن مجاهد البغدادي (ت ٣٢٤هـ تحقيق: شوقي ضيف الناشر: دار المعارف – مصر ط٢ ١٤٠٠هـ.
الفرق بين الضاد والظاء فى كتاب الله عز وجل وفى المشهور من الكلام لعثمان بن سعيد أبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ) تحقيق: الدكتور: حاتم صالح الضّامن الناشر: دار البشائر – دمشق ط١، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧
١٧) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ ، أبو العباس، المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦ هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود الناشر: دار الكتب العلمية ، ط١ ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.
١٨) غريب الحديث : أبو سليمان بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت ٣٨٨ هـ) المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي الناشر: دار الفكر – دمشق ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
١٩) الكتاب لعمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣ ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
٢٠) مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري (ت ٢٠٩هـ) تحقيق: محمد فواد سزگين الناشر: مكتبة الخانجى – القاهرة ، ١٣٨١ هـ.
٢١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الأندلسي (ت ٥٤٢هـ)تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ط١ - ١٤٢٢ هـ
٢٢) المحكم والمحيط الأعظم لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت: ٤٥٨هـ)تحقيق: عبد الحميد هنداوي الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
٢٣) المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، (إبراهيم مصطفى ، أحمد الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد النجار): دار الدعوة(د.ت).
٢٤) المفردات في غريب القرآن للراغب للأصفهانى (ت ٥٠٢هـ) تحقيق : صفوان عدنان الداودي الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت ط١ - ١٤١٢ هـ.
٢٥) معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٢٦) المقتضب ، لأبي العباس، المعروف بالمبرد (ت ٢٨٥هـ) تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة. الناشر: عالم الكتب. – بيروت.
٢٧) لسان العرب ، لجمال الدين بن منظور الأنصاري الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت ط٣ - ١٤١٤ هـ
٢٨) اللمع في العربية لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ) ، تحقيق: فائز فارس، الناشر: دار الكتب الثقافية – الكويت(د.ت)

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثامن الثلاثون – تشرين الاول ٢٠٢٤– ربيع الآخر ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

٢٩) معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ) تحقيق: أحمد يوسف النجاتي ، محمد علي النجار ، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر ، ط١.
٣٠) معاني القراءات للأزهري (ت ٣٧٠هـ) الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية ط١، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م
٣١) معاني النحو للدكتور: فاضل صالح السامرائي: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - الأردن ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
٣٢) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، لمحمد علي التهاوني تحقيق د. علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، ط١ ١٩٩٦م

ثانيا- الدوريات

دلالة أفعال اليقين والرجحان عند النحويين لمصطفى هاتف بريهي وأ.م.د. عبد الحسن جدوع العبودي جامعة الكوفة ، كلية التربية للعلوم الانسانية، المجلد \٢٣، العدد الثاني- حزيران ٢٠١٦م

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية CAMBRIDGE SCINTIFIC JOURNAL